

باسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد. آمين. مرحبا بكم إخوتي في الاستماع لعظة اليوم وهي من إنجيل متى، الاصحاح طناش والاعداد 33 الى 37. اليكم القراءة باسم الرب يسوع المسيح. يقول:

اجْعَلُوا الشَّجَرَةَ جَيِّدَةً وَثَمَرَهَا جَيِّدًا أَوْ اجْعَلُوا الشَّجَرَةَ رَدِيَّةً وَثَمَرَهَا رَدِيًّا لِأَنَّ مِنَ الثَّمَرِ تُعْرَفُ الشَّجَرَةُ. يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي، كَيْفَ نَقْدِرُونَ أَنْ نَتَكَلَّمَوْا بِالصَّالِحَاتِ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ؟ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ. الْإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ، وَالْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ مِنَ الْكَنْزِ الشَّرِيرِ يُخْرِجُ الشُّرُورَ. وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ، لِأَنَّكَ بِكَلَامِكَ تَنْبَرِّزُ وَبِكَلَامِكَ تُدَانُ.

هذه أقوال المسيح الرب

كان اليهود يعتقدون أنهم ذرية إبراهيم وأنه شجرة إسرائيل. وكانوا يعرفوا أن المسيح هو نسل إبراهيم. ممكن نفهم أن يسوع يقولوا لهم: إن كان إبراهيم شجرة سالحة، فإن الثمر منه أيضا ثمر صالح. في إنجيل يوحنا نقرأ قول الرب: لَوْ كُنْتُمْ أَوْلَادَ إِبْرَاهِيمَ لَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمَ. وأما أعمال إبراهيم فكانت السماع لله والطاعة له بإيمان ومحبة حتى أنه كان مستعد ان يقدم ابنه إسحاق ذبيحة للرب وكان في هذا إختبار له أن الله سيقدم ابنه هو ذبيحة من أجل العالم لما يجي الوقت وما يكون أحد ليقول لله لا تعمل هذا. وسمي خليل الله بإيمانه. ونقرأ كذلك في الكتاب المقدس قول الله أنه هو غرس إسرائيل كرمًا له. إذن، يسوع هو ثمر هذا الكرم. قولوا إذن ان كرم الله صالح وثمره صالح، أو قولوا إن كرم الله رديًا وثمره رديًا.

أن قلت إن المسيح ثمر صالح، فلماذا لا تأكلون منه؟ لماذا لا تصدقون كلامي؟ ونحن نقول هذا للمسلم: إن كنت تؤمن بالمسيح، لماذا لا تسمع لكلامه؟ قل إن المسيح هو الشخص اللي يخلصني نعرفه من نفسي ونعطيه حياتي، أو قل ما هو الانبي مخلوق وتحمل المسؤولية؟ أنظر لنفسك وشوف أي نوع الثمر أنت ومن أي شجرة؟ هل يقدر الشرير أن يتكلم بالصالحات وهو شرير؟ افتح عينيك وافهم كلام يسوع المسيح.

الفم يتكلم بما يفيض به القلب. الرب يسوع كشف هذه الحقيقة. يقول في هذا الانجيل الاصحاح 15 أن ما يخرج من الفم هو الذي ينجس الإنسان لانه من القلب يصدر. من القلب تتبع الأفكار الشريرة، القتل، الزنى، الفسق، السرقة، شهادة الزور، التجديف. الأفكار والاعمال. واضح؟ الإنسان الصالح من الكنز

الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ، وَالْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ مِنَ الْكَنْزِ الشَّرِيرِ يُخْرِجُ الشَّرُورَ. والرب يسوع لما يرجع فهو يحاسب كل واحد على أفعاله وحتى على الكلام القبيح اللي نطق به فمه.

فاستتبط أيتها النائيم وقم من الأموات فيشرق عليك نور المسيح. إن كنت تعتمد على الدين ونبيه أو على نفسك فأنت بعيد عن الله وحقه. إن كنت تحب الحق والحياة، تعالي الى يسوع المسيح تجبر فيه الغفران والسلام والشفاء ورجاء لا يخيب، تجبر فيه الحق لانه هو الحق، الطريق الحقي والحي. يقول: لا يتدبر أحد أن يقبل إلي إن لم يجتذبه الأب الذي أرسلني وأنا أقيم في اليوم الأخير. الكتاب المقدس بيين لنا أن يسوع المسيح هو شجرة الحياة الذي يرد الحياة الى كل الخليقة ويعطي الشفاء. يقول الرب في سفر الرؤيا: وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعاً وَأَجْرَتِي مَعِي لِأَجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ. أَنَا الْأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنَّهَائِيَّةُ، الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ. طُوبَى لِلَّذِينَ يَصْنَعُونَ وَصَايَاهُ لِكَيْ يَكُونَ سُلْطَانُهُمْ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ وَيَدْخُلُوا مِنَ الْأَبْوَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ لِأَنَّ خَارِجاً الْكِلَابِ وَالسَّحَرَةَ وَالزُّنَاةَ وَالْقَتْلَةَ وَعَبْدَةَ الْأَوْثَانِ وَكُلَّ مَنْ يُحِبُّ وَيَصْنَعُ كَذِباً.

كنا سابقا عبيد للخطية بالطبيعة، لكن المجد ليسوع الذي حررنا وطهرنا وأرسل روحه فينا. فنحن مسيحيون نحمل اسم مخلصنا وإلهنا ولا نستحي بيسوع ولا ننكره. الناس تقول علينا إننا كفار ومرتدون وغيرهم يقولون إننا عابرون، وكأننا عبرنا نهر أو جدران وحينما عندهم. لكننا نحن نفتخر بربنا يسوع الذي ولدنا ثانية لله أبيه. مكتوب: أَنَا مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً لَا مِنْ زَرْعٍ يَقْنَى، بَلْ مِنْ مِمَّا لَا يَقْنَى، بِكَلِمَةِ اللَّهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الْأَبَدِ. وبيشرنا يوحنا في إنجيله من روح المسيح يقول: النور الحقيقي الذي ينيّر كل إنسان كان في العالم ولم يعرفه العالم. إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله. وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنين باسمه. الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنْ اللَّهِ.

الانسان الصالح ما يفكر وينوي الشر، ولا يقول كلام سيئ، لكنه يعطي الأولوية للآخرين ويحاول دائما مساعدتهم بالافضل لانه هو ثمر صالح في يسوع المسيح الشجرة الصالحة. فلا تنتج ثمار مرة بالكلام المجرح. المسيحي والمسيحية يتميزوا باستقبال الاخوة والاخوات ويرحبوا بهم بفرح وسلام ومحبة باسم يسوع والشكر لله الأب الذي حررهم من فخ إبليس. هذا ثمر الروح القدس والذي هو المحبة. وإذا ما كان هذا الروح فيك، فمذا تعمل في كنيسة الله؟ الرب يسوع ميّر بين أولاد الله وأولاد إبليس. كما قال سابقا يوحنا المعمدان للفريسيين لما جاؤا ليعتدوا منه قال لهم: يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي مَنْ أَرَاكُمْ أَنْ تَهْرَبُوا مِنَ الْعُصْبِ الْآتِي؟ فَاصْنَعُوا أَنْمَاراً تَلِيْقُ بِالتَّوْبَةِ. وَلَا تَبْتَدُّوا تَقُولُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبًا. لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُعْطِيَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلَاداً لِإِبْرَاهِيمَ وَالآنَ قَدْ وُضِعَتِ الْفَأْسُ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَصْنَعُ ثَمراً جَيِّداً تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ.

والرسول يوحنا بروح يسوع كتب أيضا يقول: هذا هو المقياس الذي نميز به بين أولاد الله وأولاد إبليس: من لا يمارس الصلاح فهو ليس من الله وكذلك من لا يحب أخاه. واضح. أما الصلاح فهو الاعتراف بيسوع المسيح وقبوله ربنا ومخلصا في الحياة. هو جعلنا أولاد الله الاب. بصلاحه نحن صالحون. وهو الذي جعلنا نكون أغصان فيه هو الكرمة الصالحة لنثمر لمجد اسمه طالما نبقى ثابتين في محبته.

كما أن الأغصان تحتاج إلى المياه الجارية داخل الشجرة لتنتج ثمارها كذلك يحتاج المسيحي إلى روح يسوع ليحيا وينتج ثمارا صالحة. دون الشجرة، الغصن يبس ويموت. والشجر لها أصل ويسوع هو الكل. يقول لنا في الانجيل: اثبتوا فيّ وأنا فيكم. كما أن الغصن لا يقدر أن يأتي بثمر من ذاته إن لم يثبت في الكرمة كذلك أنتم أيضا إن لم تثبتوا فيّ. أنا الكرمة وأنتم الأغصان. الذي يثبت فيّ وأنا فيه هذا يأتي بثمر كثير لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئا. إن كان أحد لا يثبت فيّ يطرح خارجا كالغصن فيجف ويجمونه ويطرحونه في النار فيحترق.

قل إن يسوع المسيح هو ابن الله واقل كلامه، أو ابق فيما تقوله الناس وتبعهم في طريق الهلاك. انظر لحياة يسوع وافحص لكلامه، ما تجبر فيه غش ولا مكر ولا تغيير ولا تهديد مثلما تجبر في النبي الكذاب. يسوع يطلب أن يطبق عليه نفس المقياس الذي وضعه هو على الأنبياء الكذبة، أي فحص كلامه وحياته. فهو طاهر صادق كل حق وهو يفهم ضعفنا وهو الحي يشفينا ويغيثنا ويطهرنا. له كل القدرة والسلطان. له كل المجد في الكنيسة وفي السماء وعلى الأرض. كله محبة وفرح وسلام وضمان. يسوع هو الحياة.

ويقول الرب: إن كل كلمة بطلاة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حسابا يوم الدين، لأنك بكلامك تنبئز وبكلامك تدان. الايمان بيسوع المسيح يفرض تغيير السلوك والعقلية والكلام. ونحن نتعلم هذا التغيير بهدوء وصبر وثقة في الرب الذي يعيننا. من خلال التأمل في كلمته الحية والفعالة والصلاة والشركة الأخوية. ونقطع علاقتنا بالإباحية والشهوات العالمية وأن نحيا في العصر الحاضر حياة التعقل والبر والتقوى. لا نتهم بعضنا بعض ولا ندين بعضنا بعض، بل نساعد بعضنا بعض بفرح وإخلاص دون افتخار ولا شرط أو انتظار المقابل. الناس يعيشوا كما يريدون. وأكثر كلامهم هو كذب واستهزاء وغش وتجديف والنطق باسم الله باطلا في الحلف والقسم واللعن والتخويف والتهديد والزنى والقتل.

أين يروح المجدف وصاحب الكلام الباطل؟ إذا ما يجي الى يسوع المسيح الذي مات على الصليب من أجله أيضا، فهو يبقى تحت اللعن الى يوم الحساب. الشريير تأخذ أثمته وحبال خطيته يمسك. كلمة الله قريبة، يقول الكتاب: إنها في فمك وفي قلبك. وما هذه الكلمة إلا كلمة الإيمان التي يبشرنا بها الانجيل أنك إن اعترفت بكم بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات نلت الخلاص. فإن الإيمان في القلب يؤدي إلى البر والاعتراف بالفم يؤيد الخلاص لأن الكتاب يقول: كل من هو مؤمن به لا يخيب.

يسوع طعمنا في هذه الشجرة الصالحة لنثمر ثمر الصلاح لمجد الله الاب لنصير شركاء في الأصل. فلا
نفشل بل نتمسك دائما بالرجاء الذي نعترف به دون أن نشك في أنه سيتحقق لأن الذي وعدنا بتحقيقه هو
أمين وصادق. نطرح جانبا كل ثقل يعيقنا عن التقدم ونتخلص من الخطيئة التي نتعرض للسقوط في
فخها بسهولة ونجتهد متطلعين دائما إلى يسوع رائد إيماننا ومكمله. آمين. شكرا لله الذي يُعطينا الغلبة
بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. إِذَا يَا إِخْوَتِي الْأَحِبَّاءَ كُونُوا رَاسِخِينَ غَيْرَ مُتَزَعِّعِينَ مُكْثِرِينَ فِي عَمَلِ الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ
عَالَمِينَ أَنْ تَعْبَكُمْ لَيْسَ بَاطِلًا فِي الرَّبِّ. آمين. نعمة ربنا يسوع الحي وسلامه معكم كل يوم أيها الاخوة.
آمين.